Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكانوا من ﴿ الأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾(١) .

وكانوا ممن ﴿ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾(٢) .

إن الله سبحانه كثيراً ما يُذَكِّرُ أناس في القرآن أحوالَ المعتدين الهالكين ، ويحثهم على أن يسيروا في الأرض ؛ لينظروا ما كانوا فيه ـ من قوة ورغد عيش وحضارة وبسطة في العلم ـ نظر عظة واعتبار، ليتنكبوا طريقهم اتقاء لسوء مصيرهم ، ولفت النظر في بعض السور إلى جريمة الغرور الفكري ؛ لشدة خطره، وبيّن أنه الفتنة الكبرى التي دفعوا بها في صدور الرسل وردوا بها دعوتهم، ليعرفنا بقصور عقول البشر أنهالا تصلح لمقاومة دعوة الرسل ، وليحذرنا من خطر الغرور الفكري الذي هلك به من قاوم المرسلين .

قال تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٨٣) فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (٨٤) فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾(٣) .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

---

(١) سورة الكهف ، الآيتان : ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٢) سورة إبراهيم ، الآيتان : ٢٨، ٢٩ .

(٣) سورة غافر، الآيات : ٨٢ ـ ٨٥ .